حبر

مداد قلم وبندقية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الرابعة

العدد 163

تاريخ 01 ربيع الثاني 1438 هـ/31 كانون الأول 2016 م

خطف الأطفال في المناطق المحررة ظاهرة شائعة أم إشاعة؟ 3

الورقة الكردية في سوريا مغامرة أم مقامرة؟ 10

إن للذاكرة عطراً أيضاً..هو عطر الوطن...

www.hibrpress.com

(hibrpress)

سقطت حلب أم سقط الأسد ؟

أحمد جعلوك

على مدار السنوات الماضية كان علم الثورة يزيّن معظم سماء حلب، وكان الأمل أن يكمّل شروق النصر عليها كاملة، ولكن الميليشيات التي أتت من كل حدب وصوب حالت دون حلم الشعب السوري، فجعلته شريداً بعيداً عن منزله.

من المنتصر؟ النظام أم الميليشيات الشيعية أم إيران أم روسيا بقواتها؟ في الحقيقة الآن بدأت المعركة بين كل هذه القوى لفرض الهيمنة على الأرض، وبدأ التنازع الإيراني الروسي، إيران الحالمة بالهلال الشيعي انصدمت بمن أطفأ نور هذا الهلال من خلال احتلال روسيا وتزاحمها، والتي ظهرت بمظهر القوي الذي يفاوض عن قوى النظام، دون بروز الدور الإيراني.

اتفاق وقف إطلاق النار أُبرم بضمانات روسية تركية، فروسيا فرضت الهيمنة ولا بدّ لها من توطيد الأمن في مستعمرتها الجديدة، وكذلك من مصلحة تركيا أن تكون الدولة المجاورة لها آمنة فذلك ينعكس إيجاباً على أمنها واستقرارها.

وتم استثناء داعش من هذه الهدنة وهذا يعني أن المعركة لن تنتهي ولكن الصراع بات محدوداً، فاتفاق وقف إطلاق النار يشمل جميع الفصائل الثورية وكما أسلفنا باستثناء داعش.

سيرافق وقف إطلاق النار انطلاق مفاوضات بدعوة روسيّة وأعلن لافروف أن روسيا مستعدة لدعوة القاهرة ويمكن أن تضمّ السعودية وقطر والأردن.

السيطرة على حلب بدعم روسي لم يكن هدفه القضاء على المعارضة السورية، بل الأمر أبعد من ذلك إقليمياً، فروسيا ظهرت بمظهر القوة الأكبر نفوذاً على الساحة السورية وبهذا الانتصار أعلنت للعالم أن احتلالها لسوريا لا يقبل المناصفة.

رَقَص الكثير من أنصار النظام وشبيحته على أشلاء إخوانهم وعلى دمار بلدهم، لكنهم سيدركون أن هذا النصر لم يكن نصرهم، سيدركون أنّهم كانوا يرقصون لمحتل جشع.

حلب لم تسقط، من سقط هو النظام وشبيحته، وعليها في المرحلة المقبلة أن توطّد الأمن في منطقتها التي أرهقت نفسها لتثبت للعالم أن احتلالها لسوريا لا يقبل القسمة على اثنين.

توّحد الفصائل الثورية وانطلاق مفاوضات تفضي لتعيين رئيس يرضى به كل الأطراف ويعطي انتصاراً خجولاً للثورة السورية ومن بعدها اندماج كل القوى المقاتلة على الأرض وطبعاً بعد خروج جميع الميليشيات باستثناء روسيا التي برزت هيمنتها، يليه قتال تنظيم داعش. فهل سيكون ذلك هو سيناريو المرحلة القادمة؟

مـــداد قـــلم وبندقية

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

تصميم صورة الغلاف: محمد الحاج أحمد

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك
عبدالملك قرة محمد
عبدالله درويش
د.وائل الشيخ أمين
فلك أحمد
سلوى عبدالرحمن
خالد بركات
عماد اسماعيل
جاد الغيث
موسى الرحال

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

خطف الأطفال في المناطق المحررة ظاهرة شائعة أم إشاعة؟

عبد الملك قرة محمد

تعدُّ ظاهرة خطف الأطفال أحد أهم القضايا التي شغلت الرأي العام في الفترة الأخيرة وذلك عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي بثّت أخباراً وصوراً قال ناشروها إنّها لأطفال تمّ اختطافهم من قبل مجهولين وتركّزت معظم حالات الخطف في ريف حلب الغربي إضافة لانتشار واسع في أرياف مدينة إدلب.

وبالنسبة لريف حلب الغربي فقد تجاوزت حالات الخطف التي تمّ نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي العشر حالات لكن لم تثبُت منها إلّا حالة واحدة لخطف شابٍ في ظروف غامضة ثم تمّت إعادته إلى ذات المكان الذي خطف منه دون ورود أي معلومات عن هُويّة الخاطفين أو السبب وراء عملية الخطف حسب شهادة الأهالي أما الحالات الأخرى فكانت عبارة عن أخبارٍ خلَّبيّة تستند على نشر صورٍ مزوّرة وتحذيراتٍ كاذبة وغير واقعيّة تفاعل معها روّاد المواقع الاجتماعيّة مما أدّى لانتشارها على نطاقٍ واسع.

ضحايا مدنيّون جدد تخلفهم وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نشر إشاعات هدفها الأول هو نقل صورةٍ سيّئةٍ عن المناطق المحرّرة التي يديرها الثوار وهذه الصورة تسكنها عدة ملامح أولها غياب الأمن والأمان وانتشار حالات الخطف والمداهمات والاعتقالات العشوائيّة وملامح أخرى يحاول بعض ضعاف النفوس ترويجها عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال دعوة الناس إلى عدم إرسال أطفالهم إلى المدارس إضافة إلى عدم إرسالهم لرفع قاطع الأمبير ليلاً خوفاً من المجموعات التي تقوم بخطف الأطفال بهدف تجارة الأعضاء البشريّة وبالتالي فالمناطق المحرّرة التي يديرها الثوار لا أمن فيها ولا أمان!!

أما في ريف إدلب أكّدت الجهات الأمنيّة أن الأنباء التي أفادت باختطاف أطفال بغية تجارة الأعضاء ما هي إلا إشاعات هدفها بثّ الخوف وزيادة الاضطراب داخل المناطق المحرّرة وبين ساكنيها.

صحيفة حبر زارت مركز شرطة إدلب الحرة والتقت الرائد حسين رئيس قسم الإعلام الذي أكد أن جميع الأخبار المتناقلة على وسائل التواصل الاجتماعي هي عبارة عن إشاعاتٍ لا تخدم إلّا النظام ومن يواليه و هدفها بثّ الذعر والهلع بين الأطفال والأخوة المواطنين الذين قام عددٌ كبيرٌ منهم بعدم إرسال أطفالهم إلى المدارس خوفاً من ظاهرة الخطف بغية تجارة الأعضاء.

يتابع الرائد حسين كلامه "لم تثبُت لنا سوى حالة خطفٍ واحدة سجّلها مركز الشرطة في مدينة معرة النعمان بحق شابٍ نازحٍ من مدينة مورك في ريف حماة بينما أكدت الفروع الأمنية الأخرى في ريف إدلب زيف الادعاءات التي بثها مواطنون على الفيس بوك بشأن حالات الخطف كما أن الشرطة الحرة قد زادت عدد الدوريّات الليلية في معظم المناطق على خلفيّة هذه الإشاعات"

وعن دور الشرطة التوعوي من هذه الظاهرة قال الرائد " لقد قمنا بالتحذير من خطورة الترويج لمثل هذه الإشاعات عن طريق التقارير المصوّرة التي تم بثها عبر الصفحات الخاصة بشرطة إدلب الحرة على وسائل التواصل"

وبعد انتشار عدة حملات توعويّة لوحظ انحسارٌ واضحٌ لهذه الظاهرة على صفحات التواصل وعلى رأسها الفيس بوك بعد التأكد من أنها ادعاءات كاذبة هدفها المساهمة في زرع اليأس في قلوب المدنيين لا سيما في هذه الحالة الصعبة التي تمر بها المناطق المحررة وهنا لابدّ من التذكير بضرورة التأكّد من صحة أيّ خبر قبل نشره على الصفحات والمواقع مما قد يساهم في تخفيف عدد وحجم الإشاعات التي تغزو مناطقنا المحررة بشكل واسع على اختلاف مضمونها.

على الفخ يسقط من لا يطير

عبد الله درويش

يحكى أنّ صياداً أمسك بعصفور بعد أن اصطاده وأخذ سكينه وشرع بذبحه، ولشدة البرد والعواصف كانت عيناه تدمعان، وكان يراقب ذلك المشهد عصفوران صغيران، فقال أحدهما وقد كان ساذجاً: انظر إلى رقّة قلب هذا الصياد، إنه يبكي حزناً على هذا العصفور!

فقال له العصفور الآخر وقد كان حكيماً: لا تنظر إلى عينيه اللتين تدمعان، ولكن انظر إلى يده التي تذبح!

هذه هي حال جمهرة كبيرة من الناس اليوم إثر سقوط حلب بيد الميليشيات الإيرانية وواجهتها نظام الأسد.

إن الساذجين من الناس إن لم يكونوا حمقى ينظرون إلى النظام على أنه الذي خلصهم من الحصار الذي فرضه هو عليهم، وأنه حماهم من القتل الذي لم يترك سلاحاً للفتك بهم؛ وذلك فقط لأنه سمح لهم بالخروج عن طريق المعابر إلى مناطقه في حلب الغربية، ومن ثم العودة إلى ما تبقى من بيوتهم.

ولسذاجتهم وربما لغبائهم رقصوا على جراحهم وعلى دم الشهداء وعلى أنين المعتقلين، رقصوا وزغردوا لخلاصهم!

هذه نظرة ذلك العصفور الساذج للصياد وهو يذبح أخاه فقط لأنّ عينيه دمعتا من البرد.

أما النظرة الحكيمة للأمور فهي التمحيص بحقيقة الأمر وتوصيف الحالة التي نحن عليها توصيفاً عقلانياً.

إن الإنسان العاقل هو الذي رأى المذابح والمجازر الفظيعة التي ارتكبها النظام وحلفاؤه ضد المدنيين، والعاقل هو الذي رأى الدمار الذي حلّ في حلب كلها، والعاقل هو الذي رأى الأطفال وهم يهربون من الخوف إلى الخوف، ويرى الأطفال الجياع، هو الذي يرى البيوت التي نهبت بعدما عاد لها "الأمن والأمان" الذي يدَّعيه النظام.

وفوق كلّ ذلك فإنّ العاقل هو الذي يرى ويدرك أنّ إيران قد حققت نصراً طائفياً في حلب، فإيران لها مطامع في حلب تختلف عن غيرها من المدن، إن إيران تهدف إلى إعادة حلب إلى العهد الشيعي الذي كان زمن الحمدانيين، فهي ترى أن لها الحق في السيطرة على حلب وضمها إلى ولاية الفقيه وعرش كسرى!

إنّ ما حدث من قتلٍ وتشريدٍ واعتقال ما هو إلا لتغيير التركيبة السكانية ولقدوم أناس من الشيعة ليستوطنوا الأرض بعد أن فرّغوها من سكانها.

إنّ بوادر هذه النوايا بدأت بالظهور من خلال حملات التشيّع وإقامة الحسينيات وزيارة قاسم سليماني، وإعلان الفرح بالنصر في معركة حلب في مساجد إيران، وكل ذلك وأبناء قومي رقود! فإذاً ليس من الحكمة أن نبتهج بمكاسب مادية بسيطة هي من أدنى حقوق الإنسان، وننسى أو نتجاهل ما يحاك لنا من مؤامرات ويحضر لنا من أهوال.

وكما يقول محمد إقبال "على الفخّ يسقط من لا يطير، ومن لا يحلق فوق الغمام".

زفرات حول الاندماج الأخير

د. وائل الشيخ أمين

١- من الظلم للثورة أن تُختصر في الفصائل ومن الظلم للفصائل أن تُختصر في فصيل أو اثنين ومن الظلم الأكبر أن يُختصر كل هذا نهاية في رجل أو بضعة رجال فيوصلهم البعض إلى مرحلة القداسة فلا تجوز مراجعتهم ولا تجوز مطالبتهم بالتخلي عن مناصبهم والعمل في الجندية.

٢- من الإهانة الكبيرة للثورة ككل أن تكون كل عمليات الاندماج في غرف مغلقة مظلمة وتكون النتيجة إما نجحت العملية أو فشلت وتغيب كل رقابة شعبيّة وكل محاسبة وكل شفافيّة.

٣- من الإهانة للثورة ككل ولدماء الشهداء أن يقدم كيان كبير - أكبر كيان في تاريخ الثورة - ليكون رئيس مجلس شوراه توفيق شهاب الدين والمؤهل العلمي للرجل صف خامس ابتدائي ومهنته قبل الثورة قصّاب، وكأن الأمة عقمت والكفاءات ماتت، والسبب طبعاً هو مبدأ المحاصصة الذي دمّر ثورتنا وجرّ عليها الويلات فلا بد أن يستلم قائد الفصيل منصباً قيادياً حتى يقبل التوحد، ثم يقولون هو اعتصام بحبل الله!

٤- من الظلم الشديد للثورة أن يتمسك الجولاني بالقيادة العسكرية للكيان الجديد ووجود الرجل في منصب قيادي كالقائد العسكري وإصراره على أن تسلم إليه جميع أسلحة الفصائل وألا يعيَّن مدير المكتب السياسي إلا بموافقته!

والرجل مصنف خارجياً ومختلف عليه شعبياً فلماذا الإصرار عليه!

وقد كان عمر بن الخطاب من أكثر الخلفاء عزلاً للولاة مع فضلهم ولكنه لو رأى والياً اختلف عليه الناس عزله وقد عزل خالداً وجعله جندياً.

٥- من الاستخفاف بعقول الناس القول إن التصنيف ليست فيه أيّة أذية على الثورة وأننا مستهدفون سواء صُنفنا أو لم نُصنف!

بل إن التصنيف يزيد الوبال أضعافاً ويقيد الحلفاء الذين يريدون أن يساعدونا سواء كانوا دولاً أو جماعاتٍ أو أفراداً بل إن التصنيف يمنع حتى السوريين المغتربين من المشاركة.

٦- لا ينبغي أن نضحك على الناس ونقول إننا نستطيع أن ننتصر في الثورة ونهزم الأسد وكل حلفائه وأسياده بدون أي تحالف خارجي مع أية دولة أو جهة فهذا كلام لا يقبله عاقل إلا بنفخ بعض المشايخ في نفوس الشباب وزجهم في المحارق فليتقوا الله القائل: فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ.

أما نحن فقلّة مستضعفة تريد أن تقاتل أمم الأرض بمفردها بل وتهيجها عليها وتكفر حلفاءها ولو أن الثمن يدفعه فقط من تصدى لهذا الأمر لهان الخطب لكن الكارثة أن الشعب هو وقود هذه المعركة.

٧- كل اندماج لا يضم في داخله المنظمات المدنية والمؤسسات الثوريّة العاملة ولا يكون للشعب السلطة العليا فيه والرقابة الدائمة عليه وحق مراجعته في كل مرحلة إنما هو اندماج يخرّج عصابة جديدة كبيرة تكون وصية على هذا الشعب، بما أن الشعب هو الذي يدفع الثمن فيجب أن يتولى هو المسؤولية.

٨- من الاستهانة الشديدة بدماء الشهداء والاحتقار لدموع أمهاتهم أن تفتح معارك كبرى ويزج فيها المجاهدون خيرة أهل الأرض في زماننا ثم تنجلي المعركة بعد فترة ونخسر ما كسبناه منها ومع ذلك لا يحاسب أحد من القادة على سوء تخطيطهم ولا تقدم اعتذارات وتبريرات، بل تفتح معركة أخرى في مكان آخر بدون إبداء أسباب الانتقال من هنا إلى هناك!

٩- في ملحمة حلب الكبرى خسرنا مئات الشهداء، خسرنا ألف مجاهد اقتحامي من جيش الفتح!

وبعد أن بدأت الانتصارات تتوالى طمعت قيادات جيش الفتح بأن تحكم حلب فبدأ دعاتهم يطالبون فصائل حلب بأن ينضموا لجيش الفتح، أما قيادات فصائل حلب فكانوا ينتظرون أن تنتهي المعركة حتى يشاركوا في المرحلة التي تليها فلا يخسروا سلاحهم ضد النظام بل يحتفظوا به ليصدوا جيش الفتح عن حكم حلب بعد النصر.

فلما تنازعوا فشلوا وعاد الحصار بل وذهبت حلب بل واحتفلنا عندما استطعنا إخراج المدنيين منها.

وبعد كل ذلك لا اعتذار يقدم ولا قيادات تستقيل ولا مراجعات تتم! وكأن دماء المجاهدين ماء، وكراسي القادة ولدت معهم.

١٠- من المغالطات الدارجة هذه الأيام أن يظن البعض أن مانع التوحد هو التصنيف فقط بل هو سبب من اسباب عديدة فلماذا لا تتوحد الفصائل غير المصنفة!

بل هنالك الداعم، وهنالك حظوظ النفس، وهنالك تقاسم النفوذ وغير ذلك ولو أن فصيلاً خشي على وجوده لأقبل مسرعاً مشمراً ليتوحد مع غيره وقد حصل هذا مرات كثيرة.

١١- ما لا يريد أن يصدقه الكثير أننا دائماً نهرب في حل مشاكلنا إلى الأمام فالأحرار لم يعالجوا بعد الشرخ الذي حصل فيهم عندما انشق جيش الأحرار عنهم ومع ذلك يظن البعض أن اندماجهم سينجح مع غيرهم، توحدوا مع بعضكم أولاً فإن عجزتم فأنتم عن التوحد مع غيركم أعجز.

١٢- أخيراً سيقول البعض إنني متشائم ...

وجوابي نعم أنا لا أعوّل على أي دور إيجابي لقادة الفصائل في هذه المرحلة والمعوّل الوحيد بعد الله سبحانه على الشعب إما أن يأخذ دوره ويرفض وصاية من لم يستطع أن يقوم بمسؤولياته أو أن يبقى صامتاً ويتحمل التبعات.

أم أحمد بين آهات التشرد وظلم الواقع

فلك أحمد

تتصارع الآهات وتتوالى الأوجاع وتتراقص الآلام على لحن الظّلم وتجفّ الدموع من كثرة الصدمات وصرخاتُ الثّكالى يترنّح صداها في غسق اليأس.

هذا ما يشهد عليه الزّمن بما حدث فيه من حصارٍ وجوعٍ ونزوحٍ وتشردٍ وهذه الكلمات الأربع انطوت في قصة أمّ أحمد التي كانت ضحيّة الحرب وما خلّفه ظلم وطمع الطواغيت في السّلطة. امرأة في الأربعين من عمرها فقدت زوجها مع بزوغ الثورة في إحدى المظاهرات وتركها تصارع ظلم الحياة مع أبنائها الخمسة أكبرهم لايزال طفلاً.

شاء القدر ووقعت في ظلم الحصار ...عانت الجوع واليأس والخوف على أولادها اليتامى وهي لا تملك سوى أحلاماً ترويها لأبنائها في كل ليلةٍ عن رغيف الخبز الساخن والتفاحة الخضراء التي توعدهم بها بعد خروجهم من الحصار وتقضي نهارها بحثاً عن الأعشاب لتقدِّمها طعاماً لأبنائها لعلّه يقيتهم وينقذهم من فتك الجوع بهم.

أُتيحت لأم أحمد الفرصة من أجل النجاة من الحصار مقابل مبلغٍ من المال الذي لا تملك منه شيء.

وفي ضعفها هذا تكالب حولها المستغلون فعرض عليها أحدهم مبلغاً من المال مقابل أن يتزوّج ابنتها سارة القاصر التي لم يتجاوز عمرها الثلاثة عشر عاماً فوافقت على ذلك وفقدت ابنتها لأنّها سافرت مع زوجها - وهو بعمر أبيها - إلى ألمانيا. وفي أثناء خروجها من الحصار وعلى حواجز النظام تعرّضت لأبشع أنواع الذلّ والقهر فضُرب أولادها فأبى أحمد - الابن الأكبر- أن يقف صامتاً مكتوف اليدين ففاض قلبه غضباً وثار عليهم وماهي إلّا لحظات وصوت الرصاص يدوي في أرجاء المكان وصرخات الخوف تجتاح الهواء وتستيقظ أمّ أحمد على كابوسٍ مؤلم و تفتح عينيها التي أغمضها الرعب لترى على يمينها ابنها خالد ابن خمسة الأعوام قد اخترقت الرصاصات صميم قلبه ودماؤه تسقي تراب العزة وعلى يسارها ابنها أحمد وهو في السابعة عشر من عمره قد كبّلته أيادي الطغاة التي تجره ضرباً إلى معتقلاتها الجهنميّة التي كل من يدخلها ينقطع أثره .. وما بين الصدمة والخوف والحيرة بما ينبغي أن تفعله جاءتها الكلمات وصرخات الظلم لإخراجها قسراً ولتصعد في إحدى السيارات ليُذهب بها إلى مكانٍ لا تعرفه ربما يخبّئ لها مزيداً من المعاناة والألم.

كانت غاية في الصدمة والهدوء وابنتاها يتشبّثن بها وشريط الصور يمرّ من أمام عينيها لولديها القتيل والمعتقل ...هل مات قلبها أم فقدت عقلها؟

ماذا تفعل وهي في طريق لا تعرف نهايته وابنتاها المريضتان من شدة الجوع هل ستفقدهنَّ أيضاً؟ ألا يكفيها ما حدث معها؟

أمّ أحمد غذاؤها القهر وشرابها اليأس وثوبها الألم وعنوانها التشرد عانت الحصار والجوع والفقدان وها هي الآن مثالاً واقعياً عن المرأة السورية المتشردة ما بين ظلم النظام ووحشيّة الحصار والمعاناة مستمرة...

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

هَل تَعلم ..؟

هل تعلم أنّك إذا كتبت في جوجل zerg rush ثمّ انتظرت قليلاً، ستقوم جوجل بأكل صفحة البحث.

فوائد لغوية

ما الفرق بين الهمز واللمز؟

الهمز: الطعن في وجه الرجل بحضوره.

اللمز: الطعن والغيبة في غياب الرجل.

مـــداد قـــلم وبندقية

في مثل هذا اليوم

٣١-١٢-١٩٨٤ - الولايات المتحدة تنسحب من منظمة التربية والثقافة والعلوم - اليونسكو.

من طرائف العرب

الحجاج والأعرابي

خرج الحجاج متصيّداً، ولما ابتعد عن جنده مرّ بأعرابي يرعى إبلاً ..... فقال له الحجاج: كيف سيرة أميركم الحجاج ؟؟

فقال الأعرابي: غشوم ظلوم، لا حيّاه الله ولا بيّاه.

قال الحجاج: فلو شكوتموه إلى أمير المؤمنين ؟؟

قال الأعرابي: هو أظلم منه وأغشم، عليه لعنة الله !!

فذهب عنه الحجاج حتى وصل جنده ثم قال لهم هاتوا به وقيدوه معنا إلى القصر، فأخذوه وحملوه فلما ساروا سأل الأعرابي الجند: من هذا ؟؟ قالوا: الأمير الحجاج، فعلم أنه قد أحيط به فحرّك دابته حتى صار بالقرب من الحجاج، فناداه الأعرابي: أيها الأمير، فقال: ما تشاء يا أعرابي ؟؟

قال: أحب أن يكون السّر الذي بيني وبينك مكتوماً

فتوقف الحجاج وضحك من قوله كثيراً ثم خلّى سبيله

الرماديّون في سوريا.. الصمت القاتل

سلوى عبدالرحمن

سمعنا منذ بداية الثورة بعض الناس في سوريا يردّدون جملة "أنا لا مع هدول ولا مع هدول"، ويتبعونها بذكر أشياء توحي للمستمع بأنهم أغبياء ومن الصعب إقناعهم لكسبهم لأحد الطرفين، فيقولون مثلاً لتصوير حالة الأمان التي كنا نعيشها محمّلين الثوار سبب انعدامها، ومن هذه الصور أن "النساء كنّ يخرجن بآخر الليل ولا أحد يتعرض لهن"، كما ويذكرون سعر المازوت والبنزين والخبز وغيرها من السلع والخدمات التي يقدّمها النظام للمواطن، ويصرّون على انتشار الجرائم والسرقات في زمن الثورة وكأن سوريا قبلها كانت الدولة الفاضلة وأن الثوار هم من يقتلون ويقصفون ويدمرون البيوت فوق رؤوس ساكنيها.

ناهيك أنهم أشخاص يرغبون في التغيير ولكنهم يفضلون الرضوخ للنظام لأسباب متعددة، أولها الخوف من العنف الذي يمارسه النظام ضدّ من يخرج عن سلطته من خلال الاعتقال التعذيب في السجون، فالرماديون يدركون تماما أن قوات النظام هي التي تمارس التلذّذ بقتل وتجويع وتشريد مئات الآلاف من المدنيين ممن لا ذنب لهم.

الإجرام صفة رافقت النظام منذ استيلائه على السلطة ومن منّا ينسى مجزرة الثمانينات في حماة وحي المشارقة وجسر الشغور، ولأن قلوبهم ممتلئة بالحقد والشر وبسبب الصمت العالمي والرضوخ إزاء ما يحدث في المعتقلات لأنه يوجد رادع لهم استمَروا وتفنّنوا بأساليب التعذيب فأصبحت قوات الأسد كمخلوقاتٍ مفترسة تعيث فساداً في سوريا.

وهناك نوع آخر من الرماديين من أصحاب المعامل والتجار والمثقفين أولئك يخشون أن تتعطل مصالحهم ويفقدوا أموالهم مدركين تماماً ما يمارسه النظام من استيلاء على ممتلكاتهم كما حدث مع الكثيرين منهم.

وآخرون آثروا البقاء في مناطق المعارضة خوفاً من زجّ شبابهم في خدمة العلم أو اعتقالهم، وما يثير الغضب أنهم مستمرون في قول "كنا عايشين" وهم على الأغلب صامتون أمام المجازر والاعتقالات التي يرتكبها النظام وحلفاؤه بشكل يومي بحق الشعب السوري، إلى أولئك الصامتين أقول لهم صمتكم يقتلنا:

أولم تشعروا بالطائفية منذ السبعينات ضمن دوائر الدولة واضطهاد الضباط العلويين وأبنائهم لشبابنا في الجامعات ومؤسسات الدولة وفي أماكن خدمتهم للعلم فأينما تجولت في سوريا الأسد ترى الفساد فلم الصمت؟!

إلى جماعة رغيف الخبز :

ضيّق النظام على المعارضة والمحاصرين في لقمة عيشهم بالأخص خلال السنوات الست الماضية حتى يشعروا بما كانوا يعيشوا به من نعم على مبدأ "جَوّعْ تُتبع" وكأنّه هو الرزّاق، فبينما ينعم الأسد وأقاربه بثروات سوريا وخيراتها يعيش ما يقارب ٨٠٪ من الشعب السوري في فقرٍ مدقعٍ وصمتٍ رهيبٍ خوفاً من إرهابهم، فعارٌ علينا أن نتسوّل من الأمم المتحدة وغيرها والنظام يقوم بشراء أسلحة من ثرواتنا المغتصبة لقتلنا وتدمير ممتلكاتنا.

إلى جماعة "كنا عايشين":

في الأعياد أولاد المسؤولين يركبون السيارات ويرتادون المطاعم ويأكلون ما لذّ وطاب من الأطعمة ويلعبون بالألعاب الكهربائيّة ويلبسون ثياباً من أفضل وأجود الماركات العالميّة وبالمقابل أطفال صغار آخرون يعملون ببيع مأكولات بسيطة أو بسطات صغيرة يحملونها فوق رؤوسهم يجوبون الشوارع لإعالة أسرهم وبعضهم كان يبحث بين النفايات لعله يجد شيئاً يسدّ حاجته، بأحذيةٍ مهترئة وملابس رثة كنا نرى المئات من أولئك الأطفال في عهد الأسد.

بقناعتي أن الرماديون هم الأغلبية الساحقة القاتلة وهم كالشيطان الأخرس لأنهم صامتون عن الحق، فهل هم أعداء الثورة؟!

أستغرب من أولئك الذين يرون إخوانهم وأقاربهم في حلب الشرقية ولا تفصلهم عنهم سوى مئات أو عشرات الأمتار محاصرين تحت وطأة القصف والجوع ولا يحرّكون ساكناً، وكثيرٌ من الناس يتساءلون هل جميع من يقطن في حلب الغربية موالون للنظام؟! وهل بعض الذين خرج من حلب الشرقية لمناطق النظام كانوا معارضين وعادوا كما يدّعي النظام لحضن الوطن؟!

لو أن الرماديين منذ بداية الثورة انحازوا لطرف المظلومين بغض النظر عن مصالحهم الشخصية، لسقط النظام منذ الأيام الأولى فهل من صحوةٍ جديدة لهؤلاء خاصة وأنهم يُقصفون من قبل النظام حالهم كحال باقي المدنيين فالنظام لا يفرق بين معارضين أو مؤيدين! أما آن الأوان لتخرجوا عن صمتكم وتعترفوا أننا لم نكن "عايشين" كنا مضطهدين كالأغنام وحان الوقت لأن نكسر القيود و نتنفس عبق الحرية.

دور الأسرة في تربية العادات الثقافية لدى الأطفال

خالد بركات

يظنّ بعضنا أنّ للمدرسة والمجتمع وحدهما دور أساسي في تربية الطفل الثقافيّة وأنّ الأسرة لا تستطيع القيام بشيءٍ في هذا النحو لأنّ واجب الأسرة الأول هو أن تهتم بغذاء الطفل ولباسه وألعابه وتوفر له الصحة قبل أن يذهب إلى المدرسة والمدرسة حينئذٍ ستتكفل بأمور ثقافة الطفل ويتوقّف عامل الثقافة المكتسبة على طريقة المعلم في إيصال المعلومة واختيارها واختبار صحتها.

والواقع هو أنّ العائلة يجب أن تبدأ بالتربية الثقافيّة لدى الطفل وبأسرع وقت فالعائلة التي يكون أفرادها أميّين وغير متعلمين يصعُب عليها أن توفّر الجوّ المناسب للطفل للثقافة اللازمة لاكتمال الوعي لدى الطفل منذ الأعوام الأولى أمّا العائلة التي يعيش فيها الآباء حياةً ثقافيّة منفتحة على الثقافات وعلى اكتساب كل ما هو جديد والتي تشكل فيها الثقافة جزءاً لا يتجزّأ من الحياة اليوميّة العائليّة فإن التربية الثقافيّة ستتوفّر فيها وإن لم يفكر الآباء بذلك.

فالعادات الثقافية تتكون من تلقاء ذاتها، ويجب أن تكون تربية الطفل الثقافيّة مبكّرة جداً حتى قبل أن يتمكن الطفل من القراءة فالوسائل الثقافيّة التي يعتمد عليها الآباء في نقل الثقافة الاجتماعيّة أو الدينيّة لا تقتصر على القراءة بل يجب على الآباء البحث عن وسائل أكثر تأثيراً وأقل جموداً.

وهنا لا بأس بوجود قصص قصيرة في المنزل كي يستطيع فهمها الأطفال الصغار وتكون سهلة الأسلوب حتى يدركوا معناها واختيار القصص ليس بالأمر السهل للطفل وبالغ الأهميّة حتى تستطيع أن تخاطب عقول الأطفال الصغار.

وأفضل القصص للأطفال الصغار قصص الحيوانات...والأدب العربي وآداب أخرى وعندما يكبر الطفل علينا أن ننتقل معه تدريجياً إلى قصص تدور حول العلاقات الإنسانيّة، ولكنّ دون أن نتعرّض إلى الإنسان وبراءته وسذاجته بصورة ساخرة وللآباء دور كبير في انتقاء هذه القصص والحكايات وأن يبتعدوا عمّا هو وحشي وعنيف.

وللصور أهمية كبيرة في تنمية خيال الطفل وتوسيع فكره والطفل حين يتفحّص الصور فيطرح الكثير من الأسئلة ويهتمّ بالتفصيلات والعلل ومن الضروري أن نجيب دائماً عن أسئلته بشكل يساعد على الفهم والاستيعاب باستخدام الأسلوب العلمي والطريقة المناسبة وكلّما كانت الطريقة إلى عالم الأطفال أقرب كان الفهم لدى الأطفال أوسع.

تهتمّ تربية العائلة للطفل من الناحية الثقافية بصورة غير مقصودة غالباً وذلك باطّلاع الطفل على ما في البيئة من حيوانات فيكتسب مفاهيم مختلفة بناها ذاتياً.

وبعد ذلك يأتي دور المدرسة في إتمام هذه الناحية وتوجيهها وتسعى المدرسة إلى تحقيق التربية العقلية لطلابها عن طريق المواد الدراسية المختلفة والنشاطات المتعددة وللمعلم دور أساسي في هذه عملية نقل المعرفة لأنه غالباً ما يكون القدوة والوسيلة لاكتساب تلك المعرفة ثم يأتي دور الإداريين في تشكيل مفاهيم كالتنظيم وزرع قيم كالنظافة والتعاون أما من الناحية النفسية فيجب على المرشد النفسي الاهتمام بطبيعة الطفل وميوله ومحاولة تنمية مهاراته وهواياته وإذا اهتمت المدرسة والأسرة ستصبح المعرفة عندئذ إرادة تقدم ورقي للفرد والمجتمع.

الورقة الكردية في سوريا مغامرة أم مقامرة؟

عماد إسماعيل

تكاد العلاقة أن تكون عضويةً بين النظام السوري وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي رغم نفي الطرفين لهذه العلاقة.

فالوقائع على الأرض أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك بأن الطرفين ينسِّقان فيما بينهما على أعلى المستويات خاصة في المجال الأمني والعسكري فمنذ بداية الثورة السورية انسحب النظام من مؤسساته العسكريّة والحكوميّة في المناطق الكرديّة وتمّ ملء هذا الفراغ من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وهذا ما صرّح به النقيب حمد الدغمة مدير ناحية عامودا بعد انشقاقه عن النظام حيث أكّد الدغمة أنه كان يتلقّى الأوامر من أعلى المستويات بعدم التعرض لعناصر حزب الاتحاد وتسليم المقرات الحكومية تباعاً لهذا الحزب كما ظهرت أوجه التعاون الأمني في الزيارات العديدة التي قام بها مسؤولون في حكومة النظام لمدينة القامشلي من وزير الداخلية محمد الشعار وصولاً لعلي مملوك.

فنظام الأسد الذي أمدّ وحدات حماية الشعب بالسلاح والعتاد وحتّى رواتب بعض مقاتلي حزب الاتحاد رأى في الورقة الكرديّة السلاح الأمثل لمحاربة تركيا ووقف تدخلاتها في سوريا بحسب زعم النظام خاصةً أنّ وحدات حماية الشعب تسيطر على مساحة واسعة من الحدود السورية التركية ومع تعاظم القوة الكرديّة ودخول وحدات حماية الشعب في التحالف الغربي بقيادة الولايات الأمريكية ضد داعش وإعلان حزب الاتحاد عن مشروع فدرالية روج آفا ـ شمال سوريا ساءت العلاقات بين النظام وحزب الاتحاد فجاء رفض النظام الفوري لمشروع الفدرالية وتُرجم هذا الرّفض بحدوث عدة مناوشاتٍ واشتباكاتٍ عسكرية بين الطرفين وآخرها في الصيف الماضي في مدينة الحسكة وكادت الأمور تخرج عن السيطرة لولا تدخّل روسيا على الخط حيث جمعت الطرفين في حميميم وتمّ وقف القتال بينهما .

كل هذه الأحداث الدراماتيكية جعلت هواجس الأكراد في سوريا تزداد يوماً بعد يومٍ خاصة أنهم بغالبيتهم ليسوا من أنصار حزب الاتحاد الديمقراطي والسؤال الذي يُطرح بقوة على الساحة الكردية، إلى أيِّ حدٍ تذهب العلاقة بين حزب الاتحاد الديمقراطي والأسد؟ والسؤال الأخطر من هذا، ماذا لو تخلّى الأسد عن الأكراد مستقبلاً؟ لأنّ دخول تركيا لجرابلس وزحفها نحو الباب قد ينهي شهر العسل بين الطرفين فالخوف كل الخوف أن تتحوّل العلاقة بين النظام وحزب الاتحاد إلى مغامرة ومقامرة وأن تتحوّل القضيّة الكردية في سوريا إلى كبش فداءٍ يُقدّم على مأدبة الغداء الروسية الإيرانيّة التركيّة.

ساعات الرحيل الأخيرة من حلب

جاد الغيث

كأنه لم يكفِ أهل حلب الشرقية أن يخرجوا من حلب مقهورين ومحزونين بل كان لا بد من إذلالهم وتحطيم قلوبهم حتى يموتوا ألف مرة قبل أن يصلوا إلى الريف الغربي.

فقد صار حلم وصولهم إلى الريف الغربي يتطلب أن يجتازوا صراطاً معوجّاً مليئاً بالأنقاض والركام، طويلاً أطول من ستّ سنوات من العذاب، بينما نهاية هذا الصراط هو انتظار قد يدوم لأيام لا ماء ولا طعام فيه إلا ما حملوه في حقائب حزنهم.

غير أنه لا وقت محدد للرحيل فالأمر يعتمد على عدد الباصات ومزاج المفاوضين، وإن أكثر ما يحرق القلب ألماً هو حال المصابين والجرحى من أصحاب الحالات الباردة طبياً، والحقيقة أن خطأ التسمية يبدو واضحاً بشدة، فحرارة الألم على أولئك المصابين تجعل الدنيا حولك تحترق كما أحرق الكثير من أهل حلب الشرقية ممتلكاتهم بأيديهم فذلك أهون عليهم من أن يتركوها لجند النظام.

طوابير السيارات العابرة المحمّلة باليأس والضياع والخوف من القادم مع نوافذ مفقودة وهياكل سيارات محطمة تعطيك انطباعاً أن هذه السيارات مشهدٌ مهمّ من فيلم للرعب استمر تصويره قرابة ستة أعوام، وكل ما فيه حقيقي: " المشاهد، والأبطال، والديكور والإضاءة، والموسيقى التصويرية كبكاء الأطفال وصراخ الناس وهم يرون بأعينهم أهوال القيامة الصغرى ويعيشون ساعة من ساعات الفزع الأكبر حين نادى المنادي على المعبر (النظام يتقدم نحونا)".

أما الذين نجاهم الله من ذلك اليوم الأسود فقد كان عليهم أن ينتظروا ليومين أو أكثر في العراء حتى يأتي دورهم في الرحيل.

حرقوا كل ما يمكن حرقه ليحصلوا على الدفء، واسترجعوا مع الدخان الأسود والبرد الشديد كل ما هو مؤلم وحزين طوال سنين ثورتهم التي طعنت بملايين السكاكين الحادّة وتمزقت إلى ألف رقعة.

أنا شخصياً انتظرت ثلاثة أيام مع لياليها ونمت جالساً في إحدى المرات في قلب خزانة ملابس قديمة في بيت مهجور مدمّر صار مأوًى لي ولأصدقائي ريثما حصلنا على صك العبور.

وكان ثمنه عذابنا وأوجاعنا وذكرياتنا الرائعة التي انتحرت على مذبح بوابة المعبر الباكي بكل ذراته " ترابه وحجره وركامه"، وما دفن تحته من عائلات كانت يوماً على قيد الحياة فصارت اليوم قيداً لذكرى تجرح القلوب وتجعل العيون تبكي دماً.

أما البارحة فقد نمت في فراش وثير وبيت دافئ، ولكن الفراش والدفء لم يغير من تفاصيل الكوابيس التي سترافقني في أحلامي مدى الحياة، فما زالت الأبنية تتهدم فوق رؤوس أصحابها، وما زلت أسمع صراخ النساء، وأرى بوضوح وجوه الشهداء. باختصار لقد خرجت من حلب سالماً، ولكنها لن تخرج مني أبداً!

ضياع الوقت وآثاره على الفرد والمجتمع

موسى الرحال

يعدُّ فراغ الوقت أكبر المشاكل التي تواجه شبابنا اليوم وتعود هذه المشكلة لأسباب عديدة منها عدم توفّر فرص العمل أو غياب الجامعات وينتج عنها مشاكل عدة كالنفسيّة والاجتماعيّة إضافة للمشاكل الاقتصادية.

فالمشاكل النفسيّة تنعكس على الشاب عندما يرى جميع الأبواب مغلقة بوجهه ولا تُتاح له فرصة بالتعليم بالإضافة إلى عدم حصوله على عملٍ يناسب قدراته الجسدية والعقلية فيدفعه ذلك إلى الانعزال عن المجتمع ويؤدي إلى تفكك علاقة الشباب مع العائلة وكذلك مع الجيران وهذا الانعزال ينتج عنه كره الأقارب وجميع الناس في المجتمع للشاب نتيجة تغيّر شخصيّته وهناك أيضاً مشاكل اقتصاديّة هي الأخرى سببها فراغ الوقت فالبطالة أكبر المشاكل الاقتصاديّة كذلك ضياع قدرات الشباب واستنزاف قدراتهم وطاقاتهم في أعمال شاقة وغير مناسبة لهم إضافةً إلى حاجة الشاب للهجرة خارج البلاد بحثاً عن عمل أو ربما لإكمال التعليم بغية إيجاد أشياء أخرى تملأ أوقات فراغه.

وقت الفراغ سلاحٌ ذو حدين فإن أحسن شبابنا ملء الفراغ بالعمل النافع أو أي شيءٍ جيد يعود بالفائدة على المجتمع كان الفراغ نعمةً عظيمة أما إذا أُسيء ملء الفراغ فسيصبح نقمة يتبعها مشكلات عديدة.

وما نراه اليوم في شبابنا وكيف يملؤون أوقات فراغهم بالأعمال العدوانية كالقتل والنهب والسرقة ومشاهدة البرامج والأفلام اللاأخلاقية التي قد توجّه الشاب إلى القيام بأعمال محرمة وغير قانونية ومخالفة للدين الإسلامي.

ووقت الفراغ ربما يكون إيجابياً أو سلبياً فعندما يحدد الإنسان نشاطه بدقة يكون الفراغ إيجابياً لأنه سيدفعه هذا التحديد إلى تطوير نفسه وتنمية إبداعاته وقدراته.

ويتحوّل هذا الفراغ من الإيجاب إلى السلب أثناء استثماره بشكل خاطئ لأنه يقتل الإنسان ويحوله لجزءٍ مشلول من المجتمع ويجرّ الشباب بشكل خاص إلى المحرمات والمعاصي.

فالشاب الذي يعاني من الفراغ في وقته دائماً يشعر بالملل وهذا يدفعه إلى تفريغ مله حسب هدفه الذي يسعى لتحقيقه في الحياة ولا بدّ للشخص أن يكون حريصاً على وقته وكيفية استغلاله فإن أحسَّ بقيمة الوقت واستغلّه أحسن الاستغلال الإيجابي بعيداً عن اللّهو يخرج الشخص بنتاج مفيد له وللمجتمع بشكلٍ عام.

وهناك أسسٌ كثيرة تساعد على سدّ فراغ الشباب وكما رآها علماء الاجتماع بأنها تعينه على انجاز عمليته الحياتية على أكمل وجه منها شعور الإنسان بأهمية وقته ودوره في تنظيم الحياة دون تخبطٍ وعشوائية إضافةً إلى ترتيب المهمات كل منها على حدة وعدم خلطها ببعضها وكذلك الحرص على مدة فترات الراحة وأخيراً يجب أن يكون لكل شاب أعمال اعتيادية يمكن أن تسدّ وقت الفراغ كحضور الندوات وممارسة الهوايات ومطالعة الكتب الثقافية.

فتنظيم الوقت يساعد في التغلب على جميع المشاكل النفسيّة والاجتماعيّة وكذلك الاقتصاديّة وكذلك يحسن من إنتاجية الشخص الفكريّة والثقافيّة بالإضافة إلى زيادة الكفاءة والمصداقية وتنظيم الوقت يجعل الشخص ملتزماً بوعوده وأداء عمله ويساعده على مواجهة الصعوبات وتحمّل ضغوطات العمل.

من نافذة الأمس إلى الغد

قد لا يختلف معي كثيرون في أن ثورتنا تمرُّ بمرحلةٍ ومنعطفٍ سياسي واجتماعي وعسكري خطير من خلال تشعبات المصالح الدوليّة الملقاة على كاهل الثورة السوريّة وتعقيدات الجانب الذاتي والداخلي لهذا الجسد.

و أضحى من الواجب علينا بل ومن المحتّم أن نعود لصياغة أفكار وأسس أهدافنا الثوريّة لكي لا نبقى ذلك العنصر الحيادي في معادلة التفاهمات السياسيّة والمتغيرات الجيوسياسية والعسكرية فعلينا أن ننظر إليها نظرةً شاملةً ومتكاملة لأن هذا الاختلاف والضياع من ناحية مستوى الفاعليّة الثوريّة على الساحة العالميّة والداخلية لم ينشأ من جانب واحد أو أكثر بحيث يمكن احتواؤه ومن ثم علاجه أو تلافيه بل نشأ نتيجة ظهور منظومات اجتماعيّة وسياسيّة و فكرية كثيرة لم تنبثق من وجدان ثورتنا التي مضى على انطلاقها ما يقارب ست السنوات حيث تداخلت فيها قضايا الفكر والتصور السياسي والمصلحة والحكم بالإضافة للصراعات والمصالح الدولية.

ولذلك علينا تحديد أوجه هذه التناقضات والتيارات ومدى إمكانية اتصالنا بها وتأثرنا بها وجدوى تأثيرنا بها لنستطيع ضبط موضع الخلل والكشف عن إمكانياتنا وموقعنا الحقيقي على الساحة الداخلية والخارجية بدقّةٍ ووضوح لتعطينا رؤية واضحة لأدوار اللاعبين على الساحة السورية تعيدنا كقضية شعبٍ في مواجهة كل الأطراف وعلى مستوى المجتمع الدولي هذا الدور الذي فقدناه لعدم مواكبة أهدافنا ومبادئنا للظروف والمعطيات المتسارعة على الساحتين الدولية والداخلية.

إن الركود والإحباط الذي تعيشه الساحة الثورية هو في جوهره نقصٌ وضياعٌ للرؤيا السياسية والعسكرية أدّى الى يأسٍ اجتماعي تسبّب به ضعف تطوير الرؤى الثورية مع تطورات المماحكات الإقليمية والانصياع التام للمصالح الدولية المفروضة واقعياً علينا دون توظيفها والاستفادة منها في خدمة قضية الشعب السوري في وجه الأسد وزمرته.

ولعل ما يدور الحديث عنه الآن من مفاوضاتٍ واجتماعاتٍ وجولاتٍ أممية ما هو إلا لتشتيت الجهود الداخليّة لتوحيد وجهات النظر وإفراغ هذه الطاقات في مسارات جانبية مسدودة لحين احتوائه ودثره تحت الرماد على حين غرة لننساق بعد ذلك طوعياً نحو الاتّكال على ما سوف يأتي به الغيب المكنون من جعبة التسويات الإقليمية والدولية وليتمّ الدفع بنا ليس نحو أنصاف الحلول فقط بل إلى أدناها..

غسان الجمعة

مداد قلم وبندقية